فصارفي حكم بقية المساجد وشعث حاله وتغيرت أحواله فأمر السلطان بعمارته وبياضه وإقامة الجمعة وأمر بعمارة جامع الحسينية وكمل في سنة سبع وستين كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

وفيها أمر الظاهر أن لا يبيت أحد من المجاورين بجامع دمشق فيه وأمر باخراج الخرائن منه والمقاصير التي كانت فيه فكانت قريبا من ثلاثمائة ووجدوا فيها قوارير البول والفرش والسجاجيد الكثيرة فاستراح الناس والجامع من ذلك واتسع على المصلين .

وفيها أمر السلطان بعمارة اسوار صغد وقلعتها وان يكتب عليها ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون .

وفيها التقى ابغا ومنكو تمر الذي قام مقام بركه خان فكسره أبغا وغنم منه شيئا كثيرا .

وحكى ابن خلكان فيما نقل من خط الشيخ قطب الدين اليونيني قال بلغنا أن رجلا يدعى أبا سلامة (1) من ناحية بصرى كان فيه مجون واستهتار فذكر عنده السواك وما فيه من الفضيلة فقال والله لا استاك إلا في المخرج يعني دبره فأخذ سواكا فوضعه في مخرجه ثم أخرجه فمكث بعده تسعة أشهر وهو يشكو من الم البطن والمخرج (2) فوضع ولدا على صفة الجرذان له أربعة قوائم ورأسه كراس السمكة وله أربعة انياب بارزة وذنب طويل مثل شبر وأربع اصابع (2) وله دبر كدبر الارنب ولما وضعه صاح ذلك الحيوان ثلاث صيحات فقامت ابنة ذلك الرجل فرضخت رأ 6 سه فمات وعاش ذلك الرجل بعد وضعه له يومين ومات في الثالث وكان يقول هذا الحيوان قتلني وقطع امعائي وقد شاهد ذلك جماعة من أهل تلك الناحية وخطباء ذلك المكان ومنهم من رأى ذلك الحيوان حيا ومنهم من رآه بعد موته وممن توفي فيها من الاعيان .

السلطان بركه خان بن تولي بن جنكيز خان .

وهو ابن عم هولاكو وقد اسلم بركه خان هذا وكان يحب العلماء والصالحين ومن أكبر حسناته كسره لهولاكو وتفريق جنوده وكان يناصح الملك الظاهر ويعظمه ويكرم رسله إليه ويطلق لهم شيئا كثيرا وقد قام في الملك بعده بعض أهل بيته وهو منكو تمر بن طغان بن باوبن تولي بن جنكيزخان وكان على طريقته ومنواله ولله الحمد .

قاضي القضاة بالديار المصرية .

تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر بن بنت الاعز الشافعي كان دينا عفيفا نزها لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يقبل شفاعة أحد وجمع له قضاء الديار المصرية بكمالها والخطابة والحسبة